خارج الفقه

١٩-١١-٨٩ كتاب الحجّ ٤٩

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

الاستطاعة

- ثالثها- الاستطاعة من حيث المال و صحة البدن و قوته و تخلية السرب و سلامته و سعة الوقت و كفايته.

تحرير الوسيلة، ج ١، ص: ٣٧٢

الاستطاعة الشرعية

- مسألة ٩ لا تكفى القدرة العقلية فى وجوبه، بل يشترط فيه الاستطاعة الشرعية، و هى الزاد و الراحلة* و سائر ما يعتبر فيها، و مع فقدها لا يجب و لا يكفى عن حجة الإسلام، من غير فرق بين القادر عليه بالمشى مع الاكتساب بين الطريق** و غيره، كان ذلك مخالفا لزيّه و شرفه أم لا، و من غير فرق بين القريب و البعيد.

- * لمن يحتاج إليهما.
- **الأقوى أنه مستطيع لو لم يكن المشى أو الإكتساب فى الطريق مخالفا لزيه و لا موجبا لمشقته.

تحرير الوسيلة، ج١، ص: ٣٧٢

الاستطاعة الشرعية

- مسألة ١٠ لا يشترط وجود الزاد و الراحلة عنده عينا ، بل يكفى وجود ما يمكن صرفه فى تحصيلها من المال، نقدا كان أو غيره من العروض

تحرير الوسيلة، ج١، ص: ٣٧٣

الاستطاعة الشرعية

- مسألة ١١ المراد من الزاد و الراحلة ما هو المحتاج إليه فى السفر بحسب حاله قوة و ضعفا و شرفا و ضعة*، و لا يكفى ما هو دون ذلک، و كل ذلک موكول إلى العرف، و لو تكلف بالحج مع عدم ذلک لا يكفى عن حجة الإسلام، كما أنه لو كان كسوبا قادرا على تحصيلهما فى الطريق لا يجب و لا يكفى عنها**.

- *إذا كانت مخالفة الشرف موجبة للحرج أو الذل.
- ** بل أنه مستطيع لو لم يكن تحصيلهما فى الطريق مخالفا لزيه و لا موجبا لمشقته.

تحرير الوسيلة، ج١، ص: ٣٧٣

الاستطاعة الشرعية

- مسألة ١٢ لا يعتبر الاستطاعة من بلده و وطنه، فلو استطاع العراقى أو الايرانى و هو فى الشام أو الحجاز وجب و إن لم يستطع من وطنه، بل لو مشى إلى قبل الميقات متسكعا أو لحاجة و كان هناك جامعا لشرائط الحج وجب، و يكفى عن حجة الإسلام، بل لو أحرم متسكعا فاستطاع و كان أمامه ميقات آخر يمكن القول بوجوبه❊ و إن لا يخلو من إشكال.
- ❊بل لو لم يكن عنده ميقات آخر، بل لو أدرک أحد الوقوفين كان حجه حجةالإسلام من دون حاجة إلى تجديد الإحرام.

تحرير الوسيلة، ج١، ص: ٣٧٣

الاستطاعة الشرعية

- مسألة ١٣ لو وجد مركب كسيارة أو طيارة و لم يوجد شريک للركوب فان لم يتمكن من أجرته لم يجب عليه، و إلا وجب إلا أن يكون حرجيا عليه، و كذا الحال فی غلاء الأسعار فی تلک السنة، أو عدم وجود الزاد و الراحلة إلا بالزيادة عن ثمن المثل، أو توقف السير على بيع أملاكه بأقل منه❊.

- ❊ فيجب عليه تحصيل الزاد و الراحلة و لو بالزيادة عن ثمن المثل أو ببيع أملاكه بأقل من ثمن المثل إلا أن يكون حرجا أو ضررا معتد به.

تحرير الوسيلة، ج١، ص: ٣٧٣

نفقة العود

- مسألة ١۴ يعتبر فى وجوب الحج وجـود نفقـة العـود الـى وطنـه إن أراده، أو الى ما أراد التوقف فيه **بشرط أن لا تكون نفقـة العـود إليـه أزيد من العود الى وطنه** إلا إذا ألجأته الضرورة إلى السكنى فيه.

تحرير الوسيلة، ج١، ص: ٣٧٣

الاستطاعة الشرعية

- مسألة ١٥ يعتبر فى وجوبه وجدان نفقة الذهاب و الإياب زائـدا عمـا يحتاج إليه فى ضروريات معاشه، فلا تباع دار سكناه اللائقة بحاله، و لا ثياب تجمله، و لا أثاث بيته، و لا آلات صناعته، و لا فرس ركوبه أو سيارة ركوبه، و لا سائر ما يحتاج اليه بحسب حاله و زيّه و شرفه، بل و لا كتبه العلمية المحتاج إليها فى تحصيل العلم، سواء كانـت مـن العلوم الدينية أو من العلوم المباحة المحتاج إليها فى معاشه و غيره، و لا يعتبر فى شيء منها الحاجة الفعلية❊،...
- ❊لأن التكليف ببيعهم حرج أو ضرر أو موجب للذل، بل فـى صـدق الإستطاعة عليه نظر، بل منع.

تحرير الوسيلة، ج١، ص: ٣٧٣-٣٧٤

الاستطاعة الشرعية

- ...و لو فرض وجود المذكورات أو شيء منها بيده من غير طريق الملک کالوقف و نحوه وجب بيعها للحج بشرط کون ذلک غير مناف لشأنه و لم يکن المذکورات فی معرض الزوال.

تحرير الوسيلة، ج ۱، ص: ۳۷۳-۳۷۴

الاستطاعة الشرعية

- مسألة ١٦ لو لم يكن المذكورات زائدة على شأنه عينا لا قيمة يجب تبديلها❊ و صرف قيمتها فى مئونة الحج أو تتميمها بشرط عدم كونه حرجا و نقصا و مهانة عليه و كانت الزيادة بمقدار المئونة أو متممة لها و لو كانت قليلة.

- ❊ هذا إذا صدق عليه عنوان المستطيع و فيه تأمل و لعل ما عن الكركى من عدم وجوب الاستبدال إذا كانت لائقة بحاله ناظر إلى ذلك.

تحرير الوسيلة، ج ١، ص: ٣٧٤

الاستطاعة الشرعية

- مسألة ١٧ لو لم يكن عنده من أعيان ما يحتاج إليه فى ضروريات معاشه و تكسبه و كان عنده من النقود و نحوها ما يمكن شراؤها يجوز صرفها فى ذلک، من غير فرق بين كون النقد عنده ابتداء أو بالبيع بقصد التبديل أو لا بقصده، بل لو صرفها فى الحج ففى كفاية حجه عن حجة الإسلام إشكال بل منع، و لو كان عنده ما يكفيه للحج و نازعته نفسه للنكاح جاز صرفه فيه بشرط كونه ضروريا بالنسبة إليه إما لكون تركه مشقة عليه أو موجبا لضرر أو موجبا للخوف فى وقوع الحرام، أو كان تركه نقصا و مهانة عليه، و لو كانت عنده زوجة و لا يحتاج إليها و أمكنه طلاقها و صرف نفقتها فى الحج لا يجب و لا يستطيع.

تحرير الوسيلة، ج١، ص: ٣٧٤

الاستطاعة الشرعية

- مسألة ١٨ لو لم يكن عنده ما يحج به و لكن كان له دين على شخص بمقدار مئونته أو تتميمها يجب اقتضاؤه إن كان حالا و لو بالرجوع إلى حاكم الجور مع فقد حاكم الشرع أو عدم بسط يده، نعم لو كان الاقتضاء حرجيا أو المديون معسرا لم يجب، و كذا لو لم يمكن إثبات الدين
- و لو كان مؤجلا و المديون باذلا يجب أخذه و صرفه فيه، و لا يجب فى هذه الصورة مطالبته و إن علم بأدائه لو طالبه...

تحرير الوسيلة، ج١، ص: ٣٧٥

الاستطاعة الشرعية

- ...و لو كان غير مستطيع و أمكنه الاقتراض للحج و الأداء بعده بسهولة لم يجب و لا يكفى عن حجة الإسلام، و كذا لو كان له مال غائب لا يمكن صرفه فى الحج فعلا أو مال حاضر كذلک أو دين مؤجل لا يبذله المديون قبل أجله لا يجب الاستقراض و الصرف فى الحج، بل كفايته على فرضه عن حجة الإسلام مشكل بل ممنوع.

تحرير الوسيلة، ج ١، ص: ٣٧٥

الاستطاعة الشرعية

- مسألة ١٨ لو لم يكن عنده ما يحج به و لكن كان له دين على شخص بمقدار مئونته أو تتميمها يجب اقتضاؤه إن كان حالا و لو بالرجوع إلى حاكم الجور مع فقد حاكم الشرع أو عدم بسط يده، نعم لو كان الاقتضاء حرجيا أو المديون معسرا لم يجب، و كذا لو لم يمكن إثبات الدين
- و لو كان مؤجلا و المديون باذلا يجب أخذه و صرفه فيه، و لا يجب فى هذه الصورة مطالبته و إن علم بأدائه لو طالبه...

تحرير الوسيلة، ج١، ص: ٣٧٥

الاستطاعة الشرعية

- (مسألة ١٥): إذا لم يكن عنده ما يحجّ به و لكن كان له دين على شخص بمقدار مؤنته أو بما تتمّ به مؤنته، فاللازم اقتضاؤه و صرفه فى الحجّ إذا كان الدين حالّا، و كان المديون باذلًا، لصدق الاستطاعة حينئذٍ، و كذا إذا كان مماطلًا (٣) و أمكن إجباره بإعانة متسلّط أو كان منكراً و أمكن إثباته عند الحاكم الشرعىّ و أخذه بلا كلفة و حرج،...

- (٣) إن لم يكن المديون باذلًا و توقّف الاستيفاء على تشبّث آخر كان من القدرة على تحصيل الاستطاعة و لا يجب على الأقوى. (النائينى).

العروة الوثقى (المحشى)، ج۴، ص: ۳۷۵

الاستطاعة الشرعية

- ...و كذا إذا توقّف استيفاؤه على الرجوع إلى حاكم الجور بناء على ما هو الأقوى من جواز الرجوع إليه مع توقّف استيفاء الحق عليه، لأنّه حينئذٍ يكون واجباً بعد صدق الاستطاعة، لكونه مقدّمة للواجب المطلق، و كذا لو كان الدين مؤجّلًا و كان المديون باذلًا قبل الأجل (١) لو طالبه (٢)،...
- (١) بلا استدعاء و أمّا الاستدعاء فهو تحصيل للاستطاعة و وجوبه ممنوع. (الگلپایگانی).
- (٢) فإنّ له ما يحجّ به بالفعل و هو متمكّن من صرفه فيه و لو بالمطالبة. (الخوئی).

العروة الوثقى (المحشى)، ج۴، ص: ۳۷۵

الاستطاعة الشرعية

- ...و منع صاحب الجواهر الوجوب (٣) حينئذٍ...
- (٣) مقتضى عدم استحقاق المطالبة و كون البذل من المديون تبرّعاً لا يجب قبوله هو كون الاستيفاء قبل الأجل بعينه كالاستيهاب من تحصيل الاستطاعة المعلوم عدم وجوبه و منع صاحب الجواهر عن كونه استطاعة فعلية فى محلّه. (النائينى).
- بل لعلّه هو الأقوى فإنّ البذل لا يوجب الملكية إلّا بقبول الدائن و لا يجب عليه القبول كما فى الهبة إلّا أن يفرق بأنّ فى قبول الهبة شبه منّة و اكتساب بخلاف الدين فإنّه حقّ له و لا منّة فيه و لا يصدق عليه الاكتساب و هو وجبة و أحوط. (كاشف الغطاء).

العروة الوثقى (المحشى)، ج۴، ص: ۳۷۵

الاستطاعة الشرعية

- ...بدعوى عدم صدق الاستطاعة محلّ منع (۴)،...
- (۴) بل هذا المنع محلّ منع. (الأصفهانى).
- بل هو متّجه لأنّه و إن كان مالكاً للدين فعلًا لكن استحقاق الغريم تأخير أدائه مانع من حصول استطاعته به و استدعاء إسقاطه لحقّه تحصيل للاستطاعة و هو غير واجب. (البروجردى).
- بل وجيه إن كان البذل موقوفاً على المطالبة كما هو المفروض. (الإمام الخمينى).
-

العروة الوثقى (المحشى)، ج۴، ص: ۳۷۵

الاستطاعة الشرعية

- ...و أمّا لو كان المديون معسراً أو مماطلًا لا يمكن إجباره، أو منكراً للدين و لم يمكن إثباته، أو كان الترافع مستلزماً للحرج (۵)، أو كان الدين مؤجّلًا مع عدم كون المديون باذلًا فلا يجب (۶) ...
- (۵) على وجه لا يعدّ مستطيعاً للحجّ عرفاً. (البروجردى).
- (۶) هذا إذا لم يمكن بيع الدين بما يفى بمصارف الحجّ و لو بتتميم ما عنده فيما إذا لم يكن فيه حرج أو ضرر. (الخوئى).

العروة الوثقى (المحشى)، ج۴، ص: ۳۷۶

الاستطاعة الشرعية

- ...بل الظاهر (١) عدم الوجوب لو لم يكن واثقاً ببذله مع المطالبة (٢).
- (١) بل الأحوط فى الفرض المطالبة لاحتمال الاستطاعة مع التمكّن من الفحص. (الگلپايگانى).
- (٢) بل مع احتمال امتناعه يحتمل عدم الاستطاعة الشرعيّة فلا يجدى الوثوق بحصولها بعد عدم حجّيته فى الموضوعات إلّا دعوى إيجاب الاحتياط فى هذه الشبهة البدويّة نظير الشبهة فى بلوغ النصاب بقرينة الأمر بسبک الدراهم المغشوشة و لكن إتمام الدليل عليه مشكل فى المقام فلا وجه للتعدّى من باب الزكاة إلى المقام أيضاً. (آقا ضياء).

العروة الوثقى (المحشى)، ج۴، ص: ۳۷۵

الاستطاعة الشرعية

- و لو كان له دين حال على موسر باذل بقدر الاستطاعة وجب الحج و لو كان معسرا أو مانعا أو كان الدين مؤجلا سقط الوجوب و لو كان له مال و عليه دين بقدره لم يجب الحج سواء كان الدين مؤجلا عليه أو حالا

تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية، ج١، ص: ٩١

الاستطاعة الشرعية

- قوله: (و لو كان له دين و هو قادر على اقتضائه وجب عليه، و إن منع منه و ليس له سواه سقط الفرض).(شرائع الإسلام فى مسائل الحلال و الحرام، ج۱، ص: ۲۰۱)

- (۱) تتحقق القدرة على الاقتضاء بإمكان تحصيله بنفسه أو وكيله، و لو احتاج إلى مساعدة الحاكم الشرعى و وجد فهو مستطيع.
- و لو توقف على إمداد حاكم الجور و انتفى الضرر ففيه وجهان، أظهرهما أنه كذلک.

مدارک الأحكام فى شرح عبادات شرائع الإسلام، ج۷، ص: ۴۲

الاستطاعة الشرعية

- و لو كان له دين حال و هو قادر على اقتضائه بنفسه أو وكيله و لو بواسطة حاكم الشرع بل و حاكم الجور مع عدم الضرر فى وجه بل و معه فى آخر وجب عليه لأنه مستطيع بذلک،

جواهر الكلام فى شرح شرائع الإسلام، ج١٧، ص: ٢٥٨

الاستطاعة الشرعية

- و إن كان قد يقوى فى النظر عدمها مع التوقف على حاكم الجور، للنهى عن الركون اليه❊ و الاستعانة به و إن حملناه على الكراهة مع التوقف عليه، ترجيحا لما دل على الجواز بالمعنى الشامل للوجوب من دليل المقدمة و غيره،

- ❊وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ...(هود،١١٣)

جواهر الكلام فى شرح شرائع الإسلام، ج١٧، ص: ٢٥٨

الاستطاعة الشرعية

- و مثله لا يتحقق به الاستطاعة بعد فرض أن الجواز المزبور كان بعد ملاحظة المعارضة بين ما دل على المنع و ما دل على خلافه من المقدمة و غيرها، فتأمل جيدا فإنه دقيق نافع و مقتضاه حينئذ أن من ترک الاستعانة بالظالم على تحصيل ماله المتوقف استطاعة الحج عليه لم يثبت فی ذمته حجة الإسلام.

جواهر الكلام فی شرح شرائع الإسلام، ج۱۷، ص: ۲۵۸

الاستطاعة الشرعية

- و ما ذكره غير ظاهر، إلا إذا لم نقل بجواز الرجوع إلى الجائر، إذ حينئذ يكون دليل المنع رافعاً للاستطاعة، فلا وجوب كى يزاحم حرمة الرجوع.
- أما إذا قلنا بالجواز اعتماداً على أدلة الجواز، مع انحصار استنقاذ الحق به، فحينئذ لا رافع للاستطاعة كى يرتفع الوجوب.

مستمسک العروة الوثقى، ج ۱۰، ص: ۹۱

الاستطاعة الشرعية

- و لو كان له دين حالّ و هو قادر على اقتضائه وجب عليه و إن منع منه و
- ليس له سواه سقط الفرض.
- (١) إن كان قادرا على الاقتضاء بنفسه أو وكيله أو بالمراجعة إلى حاكم الشرع فلا إشكال و إن توقّف على المراجعة إلى حاكم الجور فقد يتأمّل فى الوجوب للنهى عن الرّكون إليه و الاستعانة به و إن بنينا بعد المعارضة على الجواز و كراهة الرّجوع جمعا بين الدّليلين و بعد الجواز على كراهية لا دليل على الوجوب و فيه نظر لمنع صدق الرّكون و منع حرمة مطلق الاستعانة و على تقدير صدق الرّكون إلى الظالم فالظاهر إباء دليل حرمته عن التقييد و العمدة ما دلّ على حرمة التحاكم إلى حكّام الجور فإن بنى على الجواز للضرر أو لدليل آخر فالاستطاعة محقّقة و على كلّ حال لو أخذ صار مستطيعا.

جامع المدارک فی شرح مختصر النافع، ج٢، ص: ٢٦٤

الاستطاعة الشرعية

- (و الظاهر ان عبارة الجواهر محتملة لوجهين:) (الأول) ان يكون المراد ترجيح دليل الوجوب على دليل المنع بعد تحقق المعارضة و لا محالة يكون الوجه فى الترجيح أهمية الحج فى الإسلام و كونه مما بنى عليه الإسلام فعلى هذا الوجه لا مجال للشك فى تحقق الاستطاعة و جواز الرجوع الى حاكم الجور لاقتضاء الدين.

كتاب الحج (للفاضل)، ج١، ص: ١٢٠

الاستطاعة الشرعية

- (الثانی) ان یکون المراد انه بعد فرض المعارضة یکون الجمع بین الدلیلین بحمل دلیل المنع علی الکراهة و دلیل الوجوب علی مجرد الجواز فعلی هذا الوجه و ان کان الرجوع الی حاکم الجور جائزا مکروها لکنه لا سبیل للحکم بوجوب الحج بعد التصرف فی ظاهر دلیله بالإضافة إلی مادة الاجتماع کما لا یخفی.

کتاب الحج (للفاضل)، ج۱، ص: ۱۲۰

الاستطاعة الشرعية

- و لكن الذى يرد على صاحب الجواهر عدم كون الرجوع الى حاكم الجور لمجرد اقتضاء الدين ركونا الى الظالم فان مرجع الركون هو جعل الظالم ركنا له و ظهيرا و هذا لا يتحقق فى الاقتضاء و اما الاستعانة به فلا دليل على حرمتها بنحو الإطلاق فإن الفقير الذى يرجع اليه لرفع فقره هل تكون استعانته به محرمة و نظير ذلک، نعم فيما إذا تحاكم الى حاكم الجور كما فيما إذا فرض ان إثبات دينه يتوقف على الرجوع اليه و حكمه يمكن ان يقال بان الدليل على المنع هى أدلة حرمة التحاكم اليه و التحقيق فى محله.

كتاب الحج (للفاضل)، ج۱، ص: ۱۲۰